المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد السادس عشر / الجزء الثاني كانون الأول 2022

اللغة العربية ودورها في تطوير ادارة محو الأمية بجمهورية تشاد

مدينة انجمينا نموذجا في الفترة (2000-2020)

Arabic language and its role in the development of literacy administration in the Republic of Chad

The city of N'Djamena as a model in the period (2000-2020).

إعداد: الباحث: حسن ادم بحر

مكان العمل: محاضر مشارك بالمعهد العالي لإعداد المعلمين أبشة.

Prepared by: Researcher: Hassan Adam Bahr

Place of work: Associate lecturer at the Higher Institute for Teacher Education, Absha.

ملخص البحث:

اجريت هذه الدراسة بمدينة انجمينا في العام 2021 بهدف التعرف على دور اللغة العربية في تطوير ادارة محو الامية في الفترة ما بين (2000-2020) واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي اضافة الى منهج تحقيق النصوص.

اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

1\ بان للغة العربية دور فعال في تطوير ادارة محو الامية وهذا اتضح من موجهات واهداف المراكز الخاصة بالإدارة.

2\اسهمت اللغة العربية في تطوير ادارة محو الامية وذلك من خلال محتوى المناهج المتخصصة لإدارة محو الامية.

3\وفقا للدراسات السابقة واعتمادا على تجارب الباحث الشخصية اتضح ان هناك زيادة في نسبة الوعي التعليمي في مجال الكتابة والقراءة والحساب والتعليم بشكل عام.

4\اساهمت اللغة العربية في تعزيز وتطوير الوازع الديني من خلال المنهج المقرر وخاصة في مجال المعاملات والعبادات الدينية.

5\احصل هناك تجديد في مناهج مقررات محو الامية وثمة اضافة الوسائل الحديثة المساعدة في توصيل المعلومات.

اهم التوصيات:

توصي الدراسة ب:

-تكثيف المزيد من البرامج الحديثة من خلال الاستفادة من وسائل الاعلام المسموعة والمكتوبة والمرعية.

-على ادارة محو الامية اجراء المزيد من البرامج التوعوية في المدن والارياف والمحليات التابعة للمدينة وخاصة في قطاع المزارعين والرعاة.

-على ادارة محو الامية تنشيط البرامج التأهيلية ذات الصلة.

-على الوزارة المعنية بالدولة تعزيز برامج التدريب والتأهيل التربوي الخاص بالمعلمين.

المقترحات:

-يقترح الباحث انشاء قناة تعليمية تسمى قناة تطوير محو الامية واستضافة المتخصصين في هذا المجال من وقت لأخر وها يعزز من كشف المشكلات المتعلقة بإدارة محو الامية وايجاد الحلول الناجعة لها.

-مقترح لبحوث مماثلة في المجال على النحو التالي:

1\مشكلات التعليم الريفي لمحو الامية الواقع والمستقبل والحلول

2اتدريب معلمي مراكز محو الامية من اجل رفع كفاءاتهم التعليمية والادائية .

-اقتراح منصة تعليمية لإدارة محو الامية بالدولة بهدف تطوير الافكار ومواكبة العالمية في برامج محو الامية (الامية – الابجدية-الامية الثقافية-الامية الدينية-الامية المتعلقة بالعادات والسلوكيات المتعلقة بالمجتمع وخاصة في المجال الصحي النفسي)

الكلمات المفتاحية :الأمية ،تطوير الادارة، انجمينا.

Abstract.

This study was conducted in the city of N'Djamena in the year 2021 with the aim of identifying the role of the Arabic language in the development of literacy .(management in the period between (2000-2020

The most important findings of the study:

1-That the Arabic language has an effective role in developing the administration of literacy, and this was evident from the directives and .objectives of the administration's centers

2-The Arabic language contributed to the development of literacy management through the content of specialized curricula for literacy .management

3-According to previous studies and depending on the researcher's personal experiences, it became clear that there is an increase in the percentage of educational awareness in the field of writing, reading, arithmetic and education .in general

4-The Arabic language contributed to the promotion and development of the religious faith through the established curriculum, especially in the field of religious transactions and worship.

5-There has been a renewal in the curricula of literacy courses, and there is the addition of modern means to assist in the delivery of information.

Keywords: illiteracy, management development, N'Djamena.

المحور الأول.

المقـدمة:

إن التعليم ومحو الامية ضرورة الحياة وبدأ مع وجود الإنسان في هذا الكون، فأبونا آدم عليه السلام خلقه الله من تراب وأسجد له ملائكة الكرام وعلمه الأسماء وآراء العلماء والمفسرين في ذلك كثيرة،

قال بعضهم علمه الله كيف يوقد النار فتشتعل ويزرع الأرض فتنبت ويستأنس الحيوان ويستخدمه في الطعام والتنقل ويأخذ منها اللبن ليشربه والصوف ليغزله هذا التعليم الإلهي لآدم جعله كيف يتعامل مع مجريات الحداث في الكون.

وفي العصور القديمة حيث قامت حضارات عريقة (الأشورية والبابلية) في العراق (والفينيقية والرومانية) في أوروبا، فقد تعرضت هذه الحضارات لهجوم وغارات متكررة حتى اندثرت والجدير بالذكر العلماء عن ذلك الوقت لهم وجهات نظر في العلم والمعرفة. 1(أيوب ، محمد صالح 2008 ص55).

اذا نستنتج من ذلك ان الفلاسفة القدامى اعتنوا بالعلم والمعرفة واظهره منافع العلم في مجال التقويم النفسي والسلوكي فحاربوا الجهل والأمية فكانت دعوتهم موجهة نحو صلاح الإنسان اذا تمسك بالعلم والمعرفة ونبذ الجهل والأمية. أما في العصور الوسطى فقد شهدت اوروبا نكسة حضارية بعد مجيء الرأسماليين الى سدة الحكم فشاعت الفوضى وقامت الأنظمة الإقطاعية التي قسمت السكان الى وحدات صغيرة وجماعات، والسيطرة الفعلية في ذلك الوقت كان الرجل الديني وعلى رأسهم البابا في روما.

ففي آسيا ظهر الإسلام بشبه الجزيرة العربية عن مستهل القرن السابع الميلادي وانتشر العلم والعدالة عن المجتمع بفضل الاسلام ونبيه محمد صلى.

الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن الكريم كتابا فيه هدى للناس ويعتبر ها المؤرخون أقوى وأعظم حضارة عن العصور الوسطى واقتبس الأوربيون منها سر النهضة وأساس الحريات وفي الوقت نفسه كان العالم الإسلامي يزخر بالعلم والمعرفة ونبذ الجهل والامية عن شتى مجالات الحياة، فقد قام الإسلام على جميع الحضارات السابقة في هذا المجال بطرق متعددة ووسائل مختلفة منذ بواكيره الأولى بالتعليم والتعلم.

(أيوب، محمد صالح2008 ص56).

1)مشكلة البحث

تعاني مشروعات محو الأمية بمدينة انجمينا بعدة مشاكل في شتى عناصر العملية التعليمة المختلفة تعوق من تطورها ولا يمكن لهذه المراكز مع وجود هذه المشكلات أن تؤدي دورها الواجب والمنتظر في مجال محو الأمية.

وعليه يمكن طرح السؤال الرئيس التالي: هل لمشروعات محو الأمية بمدينة انجمينا إشكاليات؟ ما هي؟ وكيف تحل؟.

1) سبب اختيار الموضوع

1- إن الأسباب والدوافع التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي عددت أمور وأبرزها ما يلي:-

2- السعي إلى تحقيق الأهداف المذكورة في البحث.

3- تسليط الضوء على إشكاليات مشروعات وبرامج محو الأمية بمدينة أنجمينا بغيت الوصول إلى إيجاد حلول عاجلة ونافعة لها.

2) أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الاتي:

1/ لمحو الأمية أهمية كبرى ودور فعال في محو أمية الأفراد.

2/ قد يستفيد معلمي مراكز محو الأمية والدارسات في المراكز وواضعو مناهج محو الأمية

3/ تثري معلومات نتائج البحث المكتبات العلمية ويستفيد منها الطلاب والباحثين

4/ تستفيد منه مؤسسات المجتمع المدني المختلفة

3) أهداف البحث

- التعرف على واقع مراكز محو الأمية بمدينة أنجمينا.
- الكشف عن مدى فاعلية برامج محو الأمية بمدينة أنجمينا.
- الكشف عن المشكلات التي تعوق مراكز محو الأمية بمدينة أنجمينا.
- التعرف على الوسائل المناسبة لحل مشكلات مراكز محو الأمية بمدينة أنجمينا.

5)اسئلة البحث

شمل البحث على عدد من الأسئلة الفرعية التي تندرج تحت الأسئلة الرئيسة هي.

1/هل توجد بأنجمينا مراكز متطورة لمحو الأمية ؟

2 / ما فاعلية مشروعات وبرامج محو الأمية في مراكز أنجمينا ؟

3/ ما المشكلات التي تعوق سير العمل في هذه المراكز ؟

4/ ما هي الأساليب المناسبة لحل هذه المشكلات

6)منهج البحث

استخدم الباحث في كتابة البحث المنهج الوصفي لملائمته لهذا البحث .

7)حدود البحث

فالحدود الموضوعية هي التعليم العربي في مراكز محو الأمية بمدينة أنجمينا الإشكاليات والحلول

وأما الحدود الزمنية من سنة 2000م إلى2020م .

والحدود المكانية مراكز محو الأمية بمدينة أنجمينا بدولة تشاد,

المحور الثاني

تاريخ دخول اللغة العربية في تشاد:

من الجدير بالذكر أن دخول الإسلام في تشاد يعد تاريخ دخول اللغة العربية ، وذالك لان تعاليم الإسلام مرتبطة باللغة العربية أو نقول أن اللغة العربية لغة القرءان الكريم ،وللإسلام الحظ الكبير في نشر اللغة العربية وذلك منذ القرن ألأول الهجري سنة 46 الموافق 666م (اسماعيل اسحاق حامد مقابلة 2012م)

وبدأ الناس يتعلمون القرآن والعلوم الدينية الأخرى. لقد انتشرت اللغة العربية في تشاد منذ دخول الإسلام أو قيام الممالك الإسلامية في العصور الوسطى ،حيث أصبحت لغة التعليم الديني وأداة التخاطب والمراسلات والثقافة بين المسلمين فضلا عن كونها لغة المعاملات التجارية والمكاتب الحكومية والمراسلات الدولية ليست فقط عند الممالك التشادية ولكن عند جميع الممالك الإسلامية التي قامت في السودان الأوسط والغربي ،وظل هذا الأمر قائما

حتى عصر الاستعمار الأوربي الذي قضى عليها والذي فرض لغته على البلدان ،ومن هذا الوقت لم يعد للغة العربية وجود إلا في المدارس والمعاهد الدينية الخاصة التي ظلت تعلم القرءان الكريم والعلوم الإسلامية المختلفة, ولعل من أكثرالأدلة على ذالك:

* رسالة سلطان كانم إلى سلطان دار وداي (1289هج 1873م) التي كانت تتعلق بمرور الرحالة ناشتغال إلى دار فور.

*رسالة سلطان باقرمي إلى رابح بتاريخ (1307هج 1889م) والتي كان يعتذر له فيها عن تأخيره بعدم الاتصال به، ويعلن له قدومه لعقد معاهدة صداقة وتعاون بينهما.

*مرسوم التمليك والامتياز الذي صدر من سلطان وداي (1321هج 1903 م) لصالح الشيخ عوضه.

وقد حافظت القبائل البدوية على التراث الأدبي والديني, وقد واجهوا صعوبة على المحافظة للمخطوطات والكتب العربية في الجو القاسي والظروف الغير الملائم, وهكذا فان الحفظ والاستظهار والنسخ عن الرواة والحفظة هو كل ما يملكه التشاديون من وسائل النشر في البادية ,ونحن إذا رجعنا إلى التاريخ نجد أن الإذاعة التشادية تبث إرسالها بالعربية لأول مرة عام 1955م. (الدكو، فضل كلود، 1998ص99).

نشأة مراكز محو الأمية في تشاد:

يعود نشأة مراكز محو الأمية في تشاد إلى تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية فيها والتي يمتد تاريخ نشأتها إلى نشأت اللغة العربية وتأريخ دخول ألإسلام إلى ألأراضي التي تعرف أليوم بتشاد وكانت الخلاوي القرآنية

حينها مختلطة تضم كل من الفتيان والفتيات وتعرف ب (المسيج – أوالسنقايا) ولها أسس خاصة متبعة تخص الدارس بها ذكرا كان أو أنثى وكان الرجل التشادي يتعلم القرآن بجوار

إخوانه جنبا إلى جنب وكان يخصص له مكان خاص به ويتعامل معاملة خاصة في كثير من الأحيان ومع إخوانه ونظام الخلاوي وعادات الأهل. (ملآدم عبد الله بلال 2012 ص2).

تطور ادارة مراكز محو الأمية:

إذا استقرأأحدا تاريخ تشاد المعاصر يجد أن سياسة الدولة تجاه محو الأمية تستهدف إلى أنحاء أمية عدد كبير من التشاديين والتشاديات.

وكبداية فعلية لمحاربة الأمية بغية رفع نسبة المتعلمين في البلاد أنشأت الدولة بعض المؤسسات للقيام بهذه المهمة الوطنية النبيلة والصعبة. وتجدر الإشارة إلى أن الدولة التشادية رغم أن انطلاقاتها كانت في بدايتها ضعيفة لمحاربة الأمية في وسط التشاديين وذلك لقلة الإمكانيات البشرية والمادية. ولكن اليوم نجد الدولة قد بذلت جهودا مقدرة في تطوير وتحديث المؤسسات العاملة في مجال محو الأمية في تشاد نظريا وهذا سردا تاريخي لتطوير هذه الموضوع. علي ميلي سعيد اجري اللقاء يوم 15 / 3 / 2012م.

1-المركز الوطني لمحو الأمية (C N A)

أسس المركز الوطني لمحو الأمية النور بتاريخ 8/23/ 1962م بمرسوم رئاسي تحت رقم: 1541م/ رئاسة الجمهورية/وزارةالتربية الوطنية.

والمركز الوطني هو عبارة عن مؤسسة متواضعة تتلخص مهامها في محو أمية المجتمع التشادي مستعينا بالمتطوعين من الطلاب والتلاميذ وكوادر الدولة كما يقوم بتوزيع اللوازم الدراسية اللازمة المتمثلة في المعدات ومساعدة العاملين في حقل محو الأمية في الميدان ومن أبرز انجازات هذا المركز انه يسمح لمدارس محو الأميةان تتطور وتحسن من أداءها التعليم. (علي ميلي سعيد اجري اللقاء يوم 15 / 3 / 2012م).

2-**المفوضية العليا للتعليم الشعبي**

وفي عام 1966م غير المركز الوطني لمحو الأمية بالمفوضية العليا للتعليم الشعبي، ويتلخص مهام المفوضية العليا للتعليم الشعبي في الآتي:

- أن تتخذ من محو الأمية الوظيفة وسيلة أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لأي إقليم من أقاليم البلاد تتوفر فيها جميع المرافق الحيوية كالتعلم والصحة والزراعة وبعبارة أخرى إن تقوم المفوضية العليا للتعليم الشعبي في مجال عنت منها.
- أن تقوم في مجال الصحة بتطوير وسائل العلاج الأولية مع تكوين صيدلية قروية.
- أن تقوم في مجال الاقتصاد الزراعي إنشاء الأسواق- المستقلة والعمل على تكوين جمعيات تعاونية وتقوم الإذاعة الوطنية بدعم هذه الجهود عبر برامج الإذاعة تبث باللغات الأساسية. ووضعت خطة خماسية تحت مسمى (عملية ماندول) تستهدف هذه الخطة إلى تحسين الزراعة والتقنيات الزراعية بتعميم الأدوات المناسبة.

حقا إن تجربة الخطة الخماسية بدأت في وادي مندول, وكان من المقرر أن تنقل التجربة بعد نجاحها في الأقاليم الاقتصادية الأخرى في البلاد مثل بحيرة تشاد وبحر أزوم , ووداي , ووديان النخيل (ببركو – أيندي – تبسني) وكان وراء هذا المشروع معلمون وموظفو وزارة الزراعة والثروة الحيوانية وقد دبروا لهذه المهمة ، وأنه أوفق مشروع مندول في عام 1972م بعد أن فشلت الجهود ثم أعيد جميع العاملين في المشروع إلى أماكنهم ووظائفهم الأصلية.وأن أسباب فشل المشروع لم تكن بسبب قلة الإمكانيات بل لفقدان الإخلاص في العمل من قبل القائمين بالمشروع خوفا من فقدان مناصبهم ومصالحهم إذا نجح المشروع. وفي فشل مشروع مندول حفاظ على المصالح والمناصب بالنسبة لهم .ورغم مشروع مندول حكم عليه بالفشل إلا بعد مضي عشرة سنين أنه لوحظ إن جميع الأمناء العامون وأمناء

الصناديق ورؤساء الجمعيات التنموية كانوا من الموظفين العاملين في مشروع مندول. (موسى محمد عبد الله 2007 ص65).

3- شعبة محو الأمية :

وفي عام 1975م تم إنشاء شعبة محو الأمية بدل المفوضية العليا وضعت تحت إشراف المعهد الوطني للعلوم التربية (INSE) وبعد سنتين, غيرت شعبة محو الأمية إلى قسم محو الأمية ثم توقفت أنشطته بسبب أحداث عام 1979م إلى عام 1982

4-قسم محو الأمية :

عند إنشاء وزارة الثقافة والرياضة منفصلا عن وزارة التربية الوطنية عام 1983م,انشأ قسم لمحو الأمية في داخل إدارة الثقافة ومحو الأمية وتطوير اللغات الوطنية (DCAPLN).

وفي نوفمبر عام 1986م رجّع قسم محو الأمية إلى وزارة التربية الوطنية تحت مسمى: قسم محو الأمية والتعليم المستمر وتطوير اللغات الوطنية (SSEPPLN).(موسى محمد عبد الله 2007 ص66).

5- إدارة محو الأمية وتطوير اللغات الوطنية

وفي 1991م تم إنشاء إدارة لمحوا لامية وتطوير اللغات الوطنية بوزارة التربية الوطنية لها امتيازات واسعة واهتمامات واضحة ومحددة. فقد اتسعت اهتمامات إدارة محو الأمية وتطوير اللغات الوطنية في الميدان.

6- وزارة التعليم الأساسي والثانوي ومحوا لامية:

أنشأت الحكومة عام 1997م وزارة تحت مسمى: وزارة التعليم الأساسي والثانوي ومحو الأمية (MEBSA) حيث لقي التعليم اللانظامي اهتماما كبيرا من قبل الدولة التشادية لأجل أن تترجم الحكومة رغبتها السياسية تجاه محو الأمية في البلاد والعمل على رفع مكانته.

7- وزارة مندوبة مكلفة بمحو الأمية :

عينت الحكومة وزيرا مندوبا مكلفا بمحو الأمية وسكرتيرا مكلفا بمحو الأمية أيضا بداخل وزارة التربية الوطنية.

8- الإدارة العامة لمحو الأمية وتطوير اللغات الوطنية:

و في 17 مايو عام 2007م حولت الحكومة إدارة محو الأمية وتطوير اللغات الوطنية (DAPLAN) إلى إدارة عامة لمحو الأمية وتطوير اللغات الوطنية (DGAPLA). ومن مهامها التصور والإعداد والتنسيق والمتابعة والتقييم والمراقبة وتنفيذ سياسة الحكومة في مجال محو الأمية والتعليم اللانظامي وتطوير اللغات الوطنية.وتضم الإدارة العامة لمحو الأمية وتطوير اللغات الوطنية ثلاثة إدارات فنية وهي:

1- إدارة محو الأمية (DIAL).

2- إدارة تطوير اللغات الوطنية (DPLN).

3- إدارة التعليم اللا نظامي (DENF)

ومن هنا يلاحظ اهتماما كبيرا من الحكومة تجاه الشباب الذين تخلوا عن الدراسة والأطفال الذين لم يلتحقوا بعد بمقاعد الدراسة حيث أنشأت لهم إدارة خاصة تقوم بشؤونهم ومن مهام الإدارات الفنية الثلاثة التنشيط والمتابعة والمراقبة. (موسى محمد عبد الله 2007 ص67).

فاعلية برامج مراكز محو الأمية.

إن الواقف على التقارير الدورية والسنوية التي ترفعها الجهات المعنية عن نشاطات مؤسسات محو ألأمية.

يجد أن برامج محو الأمية مقارنة بالاهتمام والعناية التي تبذلهما الدولة والجهود الكبيرة كل ذلك لا يجعل من مؤسسات محو ألأمية ترتقي إلى حد المطلوب والمرجو.

بل لا نجد إحصائية دقيقة عن عدد الذين أكملوا برامج محو الأمية التعليمي ثم هل المكمل لبرامج محو الأمية ألتحق بالمرحلة التي بعد محو الأمية أم اكتفى بذلك ورجع البيت مما قد يجعله أو يجعلها عرضه للأمية مرة أخرى كما هو حال كثير من الذكور والإناث وخاصة اللواتي قطن البادية. ومع ذلك هناك بعض الجوانب التي لعبت فيها مشروعات وبرامج محو الأمية دورا فاعلا ومقدرا والمطالب التالية تبين أهم الجوانب.

المطلب الأول: فعاليتها في إزالة الأمية في وسط الذكور والإناث

لقد لعبت مراكز محو الأمية العربية دورا هاما ومازالت تلعبه في محو أمية الذكور والإناث التشاديين فكم من رجل لا يعرف القراءة ولا الكتابة وبفضل التحاقه بمراكز محو الأمية استطاع أن يقرأ ويكتب ويساعد أولاده وأسرته بما يستطيع من معلومات في تدبير شؤون البيت والأسرة.

المطلب الثاني: فعالية المرأة في تعليم أمور الدين في وسط النساء

فاعلية مراكز محو الأمية (أرشيف التقارير الدورية –2020).

في تعليم أمور الدين والتدبير المنزلي للنساء يشهد لها القاصي والداني وما زالت تواصل دورها الرائد في ذلك. والبرامج الدينية التي تنفذ في هذه المراكز يرتادها الدارسات بالمراكز وغيرهن وخاصة البرامج الموسمية بالأخص الرمضانية منها فكم من امرأة لا تعرف قراءة القرآن صحيحا ولكنها حسنت ما

تيسر لها من قراءة القرآن , وكم من امرأة لا تفقه من طهارتها وصلاتها وصيامها إلا القليل ولكن بترددها في مراكز محو الأمية فقهت الكثير من طهارتها وعبادتها وأمور دينها بالإضافة لأمور دنياها من تعلم لبعض الحرف اليدوية وتدبير للشؤون المنزلية والتجارة وغير ذلك.

المطلب الثالث: فعاليتها في الأعداد للتعليم النظامي

لقد قامت مراكز محو الأمية العربية النسائية بمساعدة عدد من الدارسات لتمكن بالالتحاق في المدارس النظامية وتقارير إدارة محو الأمية تشير على ذلك ، وإن الباحثة تعلم عدد من الأخوات بدأن مشوارهن في التعليم بمراكز محو الأمية العربية النسائية والآن من هن خريجات وموظفات في سلك التدريس وبعضهن أسسن مراكز لمحو أمية أخواتهن الأميات وبعضهن يعملن متطوعات في مراكز محو الأمية والحلقات القرآنية داخل الخلاوي وخارجها.(أرشيف التقارير الدورية إدارات محو ألأمية).

ولكن مقترنة بالتكلفة والجهود والزمن الذي صرف ذلك نجد أن النسبة ضئيلة ولاتصل إلى النسبة المطلوبة بكثير.

المطلب الرابع: فعاليات مراكز محو الأمية في المجال الاجتماعي

تلعب مراكز محو الأمية العربية دورا فاعلا في وسط المجتمع ويظهر ذلك في:

أ- التكافل الاجتماعي :

تقوم مراكز محو الأمية العربية ببث روح التكافل الاجتماع بين المترددين إلى المراكز فيما بينهم وإنشاء علاقة تراحمية بين الفقراء والأغنياء في المجتمع بالإضافة إلي تدخل بعض المشرفين بالمركز في حل الإشكاليات للدارسات بالمركز.

ب- البرامج الاجتماعية الموسمية :

تنفذ كثير من المراكز في المناسبات الاجتماعية والموسمية الدينية برامج لصالح الرواد بالمراكز كالأضاحي والإفطار الرمضاني وكسوة العيد والتبرعات العابرة وغيرها وذلك بتنسيق مع المنظمات الخيرية الإسلامية العاملة في البلاد وأحيانا بالجهد الذاتي وتبرعات المحسنين للمراكز.

المطلب الخامس: فاعليتها في أنشطة الحكومة العامة:

تشارك مراكز محو الأمية في بعض أنشطة الدولة بفعالية كبيرة كما تشارك هذه المراكز في المعارض التي تقام في المناسبات المختلفة ومظاهرات التأييد وإبداء الرأي في القضايا الوطنية والمصيرية للأمة التشادية.

حتى عيدا كيوم عالميا للمرأة الموافق 8 مارس من كل سنة وذلك إعدادا وتنفيذا ة ودعم سياسة الدولة أو إبداء الرأي في القضايا المصيرية التي تخص المرأة كمشروع قانون الأسرة المعد منذ سنوات ولم يجاز لمعرضته لمبادئ وقيم المرأة التشادية. (أرشيف التقارير الدورية -2020).

المحور الرابع

مشكلات مراكز محو الأمية

أولا: مشكلات مقرات مراكز محو الأمية

يعتبر المقر من الأمور الأساسية التي تحتاجها كل المؤسسات التعليمية لهذا نجد مراكز محو الأمية العربية شأنها شأن المؤسسات التعليمية تدار في مقرات تعاني بعض الإشكاليات أهمها تتمثل فيما يلي:

- مراكز محو الأمية العربية شأنها شأن المدارس العربية في تشاد لا يملك المقر منها إلا القليل إذ جلها نتاج غيرة دينية لذا غالبا ما نجدها في بيوت خاصة أو في مساجد .

- مدارس خاصة بهيئة لا تساعد كثيرا في العملية التعليمية لعدة أسباب منها :
- ضيق وعدم مناسبة المكان للدراسة: فالمقرات التي مقامة فيها ضيف لدرجة تتداخل أصوات المستويات إثناء الدرس.
- عدم وجود فصول لمختلف المستويات: فقد المستويات المختلفة على المقر الواحد أو يكون الدرس بتناوب المستويات .
- غير موفرة الخدمات الضرورية: فلا توجد مرافق خدمية مناسبة بل أحيانا حتى الحمام لا يوجد.
- غير ثابت : إذ قد ينقل المركز بانتقال المؤسسة له أو المشرفة لأي سبب من الأسباب.

ثانيا : مشكلا ت الدارسين بمراكز محو الأمية

أما المشكلات التي لها صلة بالدارسين بمراكز محو الأمية العربية فهي إما إن تكون نفسية – أو فكرية – أو مالية ، فالنفسية منها تراجع الهمة والعزيمة : نجد بعض مراكز محو الأمية العربية عند بدايتها يكتظ بها الدارسين ولفترة زمنية قصيرة جدا يبدأ العدد الهائل يقل ذلك لان معظم التشاديين يتفاعلون مع ما هو جديد فقط بل بعضهم يحاكون غيرهم دون تحديد هدف معين فالذي لا هدف له من الالتحاق بالتعليم سيكون مفتقرا تماما إلى الهمة والعزيمة ويغيب عن الدراسة لأمور تافهة لعدة أسابيع بل أحيانا لعدة أشهر دون إذن أو إخطار لإدارة المؤسسة التي تدرس فيها (أرشيف إدارات المراكز لتوثيق معلومات – 2020).

هذا إذا علم الجميع أنه يتردد على مراكز محو الأمية العربية فئات مختلفة من الدارسين وهي:

1/ فئة كبار السن. 2/ فئة ربات المنازل. 3/ فئة الشابات.

لذا نجد أن أهداف انتسابهم إلى المراكز تختلف بعضهم عن بعض تماما وكذا هممهم وعزائمهم.

-أما الفكرية منها: إن التعليم رسالته الأولى هو تكوين الفرد تكوينا صحيحا حيث يكون نافعا لنفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه , وهو الذي يصنع الضمير الشرطي الذي يؤنب صاحبه إذا فكر تفكيرا خاطئا أو أرتكب عملا غير سليم ليصحح مساره عن الأخطاء بأخذ الحذر من الوقوع فيها مرة ثانية , وهو يساعد الإنسان على التحلي بالفضائل ونبذ الرذائل.

ولكن لما انتشر من فساد في الأخلاق والقيم في المجتمعات صار البعض من ولاة الأمور يتخوف على زوجه وبناته من الالتحاق بمؤسسات التعليم وبمراكز محو الأمية للنساء والذكور فكثيرا ما نجد الرجل التشادي يريد الالتحاق بالتعليم لمحو أميته لكن الفكر الذي هيمن على بعض ولاة الأمور لما يرونه حولهم من بعض التصرفات جعل منهم يمنعون نسائهم وبناتهم من التعليم النظامي أو الالتحاق بالتعليم في مراكز محو الأمية . بالإضافة لاعتقاد كثير من النسوة أنه لا فائدة للتعليم بعد الكبر وفوات الأوان.

-أما المالية : إن الظروف المادية الصعبة ظروفا يعيشها معظم التشاديين فهناك الكثير من النسوة لهم الرغبة في الالتحاق بالتعليم ولكن تكون الظروف المادية الصعبة عائقا مما لا تدع لهن الفرصة لمواصلة تعليمهم بانتظام فيحاولون الالتحاق ثم يتوقفوا بحسب ظروفهم المادية.

ثالثا – **مشكلات إدارات مراكز محو الأمية** :

أما مشكلات إدارات مراكز محو الأمية العربية التشادية فهنا تعاني من عدت مشكلات إدارية مما أثرت سلبا في مسارها وعطائها ومن أهم المشكلات سوء الإشراف والمتابعة وقلة التأهيل والتدريب الإداري (مقابلة مع علي سعيد ميلي 2012).

***الإدارة التسييرية**

إن معظم من يؤسسون مراكز محو الأمية العربية من ذوي الغيرة الدينية والوطنية والنيات الحسنة لكن جلهم تنقصهم الخبرة فمنهم من بحاجة إلى تأهيل والتدريب لإدارة تلك المراكز إذ الخبرة الإدارية تسهم مساهمة فاعلة في إدارة وتطوير المؤسسات وفقدانها يأتي بعكس المطلوب.

رابعا :**مشكلات انعدم المناهج بمراكز محو الأمية**

لا يوجد لمراكز محو الأمية العربية منهج موحد بيدا إن المنهج هو الوسيلة الأساسية التي تصل بها العملية التعليمية إلى الهدف وعدم المنهج يحدث ارتباكا وتخبطا حيث لا يمكن معرفة من أين نبدأ والى أين ننتهي وما هو موجود من المنهج المعد غير مكتمل المستوى إذ لم يعد منه إلا المستوى الأول والثاني فقط. (داوود بدر 2013 مقالبة)

خامسا : **مشكلات المعلمين بمراكز محو الأمية**

يعني بالمعلم ذلك الخبير الذي يمتلك المعلومة العلمية والقدرة المهنية لإيصالها إلى أذهان الدارسين وله القدرة على صناعة الوسائل المختلفة على حسب العقول والمفاهيم التي تتعامل معها وتطبيق طرائق التدريس.

وهنا تكمن مشكلة معظم مراكز محود الأمية العربية إذ أكثر المدرسين فيها غير مؤهلين تربويا ولا مدربين فنيا ومعظمهم يعملوا في قطاع التدريس إلا حماسا أو هواية وقد يكون اضطرارا شأنهم شأن معلمي المدارس العربية الأخرى في تشاد (محمد ادم مختار 2010 ص 23).

سادسا : **مشكلات الوسائل التعليمية بمراكز محو الامية**

إن التعليم في حد ذاته عملية تحتاج إلى وسائل ولكن هذه الوسائل متنوعة تتشكل بحسب المادة وقد تكون بحسب عقل وعمر الدارس أو الدارسة.

فالتعليم في مراكز محو الأمية العربية ليس كغيره فهو بحاجة ماسة إلى وسائل خاصة. لكنها مفتقرة إلى تلك الوسائل أشد افتقارا إذ تكاد أن تكون معدومة.

وهناك محاولات مقدرة وجادة من الدارسين لامتلاك الوسائل فكل واحديسعى للحصول على وسيله بطريقته الخاصة.

بدء بالقلم وانتهاء بالكتاب المقرر الذي يندر وجوده في بعض المراكز بل ينعدم مما يجعل بعض الدارسين بالمركز لا تدري بوجود كتاب مقرر يدرس بحسب المستويات. (لقاء مع داود بدر مالك 2013/3/15م).

المحور الخامس

الأساليب المستخدمة لحل مشكلات مراكز محو الأمية.

تسعى جميع الجهات ذات الصلة بمراكز محو الأمية العربية إلى حل ما تستطيع من إشكاليات وإزالة العقبات التي تعيق سير وتطور مراكز محو الأمية العربية متخذة عدة أساليب وطرق للوصول إلى هدفها المنشود ومن أبرز الأساليب المتبعة ما يلي:

في الإطار الحكومي

1- تخصيص إدارات خاصة لمتابعة مراكز محو الأمية

2- الإشراف والمتابعة ونقل الاحتياجات إلى الجهات العليا ولكنها قليلة.

3- تلبية القليل من الاحتياجات للمساعدة في تحقيق أهداف التربوية لمراكز محو الأمية.

4- المشروع في وضع منهج موحد لمراكز محو الأمية ولكن لم ينفذ منه حتى الآن إلا المستوى الأول والثاني وقليل من مرحلة المتابعة تعين عدد قليل من إداريين ومعلمين تابعين لمراكز محو الأمية.

5- محاولة رصد ومتابعة مراكز محو الأمية العربية بغية التعرف على إشكالاتها والعمل على تقديم العون لها.

في إطار المعلمين

يسعى المعلمين بمراكز محو الأمية العربية لحل مشكلات مراكزهم بعدة طرق منها

1. التوسط للإصلاح ذات البين والتدخل في حل بعض عازمات الدارسين بالإضافة إلى رفع الاحتياجات إلى من يؤمل منه المساعدة في حل الإشكاليات من حكومة أو منظمة أو المحسين.
2. القيام بمشاريع تجارية بسيطة يرجع ريُّها إلى تمويل المراكز.
3. التوعية المستمرة للدارسين أثناء الدرس وفي المناسبات المختلفة.
4. الاتصال بالجهات المعنية لتوفير المنهج والوسائل التعليمية الأخرى. (البشير العبيد 2010 – 2011م ص67).

في إطار الدارسين

تساهم الدارسين في إزالة العقبات في بعض المراكز التي يدرسوا فيها بغيت توفير بعض الاحتياجات المادية لشراء الضروريات التعليمية كالطباشير وتوفير الخدمات اللازمة لإتمام العملية التعليمية ذلك عن طريق:

1. دفع رسوم تسجيل رمزية.
2. دفع اشتراكات شهرية.
3. جمع تبرعات مالية وعينية.

في إطار المحسنين

تحتضن بعض جمعيات المجمع المدني بعضا من المراكز فتوفر لها بعض الاحتياجات عن طريق المحسنين كما يساهم بعض المحسنين من أفراد المجتمع في توفير بعض الاحتياجات كالمكان والمال سعيا في حل بعض الإشكاليات التي تعترض سير عمل مؤسسات محو الأمية بالإضافة لإيواء بعض المراك.(ارشيف منظمة الدعوة الإسلامية السودانية 2009).

أهداف محو الأمية في تشاد :

- توعية الدارسين بأمور دينهم وتقوية إيمانها بالعقيدة الإسلامية
- الوعي بأهمية الانتماء الوطني والقومي والإسلامي والعالمي
- تحقيق نمو كامل للدارسين في المجالات الفكرية والاجتماعية
- تزويد الدارسين بقدرات مناسبة من المعلومات التي تساعدهم على الانتفاع الواعي التقدم العلمي المعاصر بما يساعد هم على محو أميتهم الحضارية.
- اكتساب الدارسين بتكنلوجية المعرفة الحديثة التي ترفع مستوى إنتاجهم وتحسين ظروف حياتهم ومعيشتهم.(أبكر حسن بخاري مقابلة بتاريخ 2013/2/4م) .

دور المعلم والمنهج في تحقيق محو الأمية:

- تحفيز الدارسين على الاستمرار في العمل
- تزويد الدارسين بالقدرات والمهارات المختلفة ومساعدتهم على توظيفها في حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- تنمية قدرات الأفراد على المشاركة السياسية والتغيير على الرأي
- توعية الدارسين بالموارد البيئية والمحافظة عليها واستقلالها

توعية الدارسين بأهمية الصحة الشخصية وتعويد الممارسات الصحية السليمة.

الخـاتمة: الخاتمة طويلة جدا لا بد من تقليصها. ولا داعي لمجلات محو الامية

ISSN: 2709-5312

إن عملية محو الأمية والتعليم اللا نظامي من الأمور الهامة التي يجب ألا ننقل عنها، باعتبارها العجلة الأساسية لتنمية الفرد والمجتمع بصور عامة وإنها سر نهضة الأمم المتقدمة ، لا تقدم بدون المعارف الأساسية (القراءة والكتابة والحساب) فان المطلب الأساس لمسلم هو القراءة بعد النطق بالشهادة .وان الأحاديث الشريفة كثيرة جدا ، والتي تحث على طلب العلم والمعرفة .كما يقول سيدنا محمد (ص) (انما بعثت معلما) (وقال أيضا طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وأيضا (اطلبوا العلم ولو في الصين) للدلالة على أهمية العلم ومكانته في الشؤون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... الخ، في مجال التقدم الفردي والجماعي.(أبكر حسن بخاري مقابلة بتاريخ 2013/2/4م).

وتتمحور مجالات محو الأمية الآن في النقاط الآتية:

أ- نقاط القوة:

1. اهتمام الدولة منذ باكورة الاستغلال لمحو الأمية .
2. تكوين الهياكل الإدارية الخاصة بمحو الأمية .
3. إعداد المشاريع والبرامج الخاصة بمحو الأمية .

ب . نقاط الضعف :

1. عدم وجود التمويل الكافي للمشاريع والبرامج التي وضعت .
2. عدم إحراز هذه البرامج لنتائج واضحة في مجال محو الأمية .
3. إسناد مسؤولية تنفيذ المشاريع لعناصر غير وطنية (مثل مشروع مندول وغيره).
4. نظرة بعض المسئولين الخاطئة لمفهوم محو الأمية حتى داخل وزارة التربية.

الرؤية المستقبلية لمحو الأمية:

1. تأصيل مفهوم محو الأمية وإخراجه من المفهوم الضيق، إلى المفهوم الواسع المرتبط بالنجاح .
2. تحقيق المفهوم الوظيفي واعتبار محو الأمية الأبجدية (القراءة والكتابة والحساب) وسيلة وليس حرفا يرمى إليه .
3. اشتراك كل الفعاليات الشعبية والرسمية في حملات منظمة موسمية ومستمرة.
4. الإحصاء الدقيق لإعداد الأميين ومعرفة العدد بالضبط. (أبكر حسن بخاري مقابلة بتاريخ 2013/2/4م).

التوصيات:

يرجو البحث من زملائه المعلمين بمراكز محو الأمية العربية للذكور والإناث ما يلي:

1- تفعيل الهياكل العامة في مجال محو الأمية .

2- العمل على رفع الكفاءة المهنية ولو عن طريق التطوير الذاتي.

3- تكوين نقابة أو جمعية خاصة بمعلمين مراكز محو الأمية للمطالبة بحقوقهم

4- الاحتكاك بالمحسنين وحثهم على الإنفاق على مراكز محو الأمية العربية النسائية.

الاقتراحات :

1-مراجعة الإستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية وتحسينها وفق متطلبات مستجدات العصر.

2-زيادة دعم ميزانية محاربة الأمية الحالي بغية تحسين أوضاعها.

3-مد إدارات محو الأمية بالمعدات اللازمة للعمل.

4-إعداد كوادر متخصصة تربويا في محو الأمية.

ISSN: 2709-5312

المصادر والمراجع:

القرءان الكريم:

الحديث الشريف:

الرسائل الجامعية:

1 ،أيوب ، محمد صالح (مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة) دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، ط1 ، أغسطس 2008م .

2/ د/ الدكو، فضل كلود (الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو) رسالة دكتوراه، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط1 ، 1998م .

3/ ملآدم عبد الله بلال الخلاوي القرآنية النسائية في تشاد بحث مقدم في ملتقى الحفاظ في دولتي تشاد والكمرون –جامعة الملك فيصل في (مايو 2012م) .

4/ موسى محمد عبد الله (مراحل تطور محو الأمية في تشاد) رسالة دبلوم البكالوريوس ، كلية التربية ، جامعة الملك فيصل ، عام 2006– 2007 م .

5/ البشير العبيد (حركة أليدي العاملة في الريف وأثرها في تدني الأجور في تشاد – دراسة تطبيقية)

قسم الجغرافيا ، جامعة أنجمينا ، عام 2010 – 2011م

6/أرشيف إدارات المراكز لتوثيق معلومات هذا البحث والزيارات الميدانية للمراكز. 2020

7/ ارشيف منظمة الدعوة الإسلامية السودانية في مجمع ابن سيناء التعليمي والمركز الكويتي بأنجمنا2009.

المقابلات الشفهية:

1/ القوني حامد إسحاق إسماعيل، مدير مركز تحفيظ القرآن في حارة قجة حمرا القوز، الساعة السادسة يوم 2012/02/19.

2/ أبكر حسن بخاري، في مكتبه بالإذاعة الوطنية التشادية ، عند الساعة العاشرة ، يوم 2012/06/10م

3 / علي ميلي سعيد في مكتبه أرشيف إدارة مراكز محو الأمية ومقابلة أجريت بتاريخ 15/ 3 /2012م.

4– لقاء مع د/ داود بدر مالك يوم 2013/3/15م في مكتبه.